

7 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وآله واحبابه ومن اتبع هداه ثم أما بعد قال تعالى في سورة يونس هو الذي يسيركم في البر والبحر - 00:00:00

اذن الآية التي سبقت لم نأخذها من اذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا ولله اسرع مكرًا. ان رسالنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في البر والبحر - 00:00:24

حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصفون وجاءهم الموت وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه - 00:01:04

لئن انجيتنا من هذه لنكون من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم اينا مرجعكم فلننبئكم بما كنتم تعملون - 00:02:03

قوله تعالى اذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اي اصابته الانسان قد يصيبه الضر المرض الفقر الهزيمة الفاقة تسلط الاعداء آآ الخوف كل ما قد يصيب الانسان - 00:02:47

اما يحذر هذا كله من جملة الضر الذي يصيبه ربنا سبحانه وتعالى يبدل حال الانسان الذي اصابه الضر فيذوقه حلاوة الرحمة ولهذا قال اذا اذقنا الناس رحمة لم يقل اذا مس الناس رحمة. وانما - 00:03:27

جعل التذوق في الرحمة وهذا يدل على ان الانسان يفرح بالرحمة ويستملحها ويلتذ بها وينشرح لها صدره انسان كان مريضا وكان المرض يؤذيه يقعد او يحوجه او يفقره او يفقره ثم شفاه الله عز وجل - 00:04:03 وتكتسب وتغير حاله اذا الشفاء يشعر الانسان عنده بماذا باللذة بالراحة بالانشراح سبحان الله وهذا في كل نظير. الانسان اذا كان مهزوما فانه يتجرع مرارة الهزيمة فاذا تذوق نعمة النصر بعد الهزيمة - 00:04:35

كان لذلك النصر فرحة ونشوة ولذة وانبساط في القلب وهكذا في كل نظير. افترضنا طالب بيدرس دكتوراة وهو متصور ان هو لن ينجح الا في المرة الخامسة السادسة او السابعة - 00:05:03

يدخل الامتحانات ويشعر ان الضر قد احاق به من كل جانب فاذا دخل ونجح من اول مرة فانه يشعر بماذا بلذة وسعادة ونشوة هذه هي المعاني المقصودة طيب هذه الرحمة تصيب الانسان - 00:05:23

فيشعر بها من الذي يزجيها له يعطيها له من هو؟ انه الله. وهذا قوله اذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مسكين المفترض ان الانسان الذي عصر في الضر. الانسان الذي عصر في الضر - 00:05:47

اما تذوق الرحمة يعمل ايه؟ يشكر ربها سبحانه الذي انعم عليه بهذه الرحمة هذا هو الصحيح الذي ينبغي ان يكون. لأن الجزء من جنس العمل ولابد للانسان ان يشكر من احسن اليه - 00:06:16

وليس هناك احسان اعظم من احسان الله تعالى اليك ورحمته بك وتوفيقه لك. فاذا تقلب في رحمة الله عز وجل من بعد ما اصابتك الضراء الجماعة الذين لا يعرفون للعبودية طعمه يعلموا ايه - 00:06:41

قال تعالى اذا لهم مكر في اياتنا سبحانه الله اذا لهم مكر في اياتنا يجتهدون في ابطال ايات الله عز وجل ويجهدون في حرف ايات الله عز وجل عن دلالتها. بالتشكيك والاستهزاء - 00:07:10

بالتشكيك فيقابلون النعمة بالكفران ويقابلون الخير بالنكران وهذه مسألة اذا كانت بين الناس فهي غير مقبولة فما بالك اذا كانت مع

رب الناس يعني لو انت احسنت الى انسان فقابل هذا الاحسان بالاساءة. والنكران والاستهزاء والتکذیب. هذه المسألة - 00:07:37
لا تليق ولا تجوز فما بالك اذا كان هذا الحال مع رب العالمين ولهذا قال الله عز وجل قل الله اسرع مکرا فاذا كانوا يمکرون بالاستهزاء والطعن في اياتنا فان الله تبارك وتعالى اسرع - 00:08:13

في تعذيبهم بان يمهلهم حتى يظنون الامن ثم يأخذهم اخذ عزيز مقدور ولكن كل ما يصنعون ويفعلون انما هو مثبت في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. ولهذا قال بعد ذلك ان رسالنا لهم الملك يكتبون ما تمکرون - 00:08:37

اه هذا بقى مثال تطبيقي على مسألة المكر احنا عرفنا المعنى العام ده المعنى العام. هيا بنا بمثال تطبيقي يعني حاجة يعني سبحان الله سياق في منتهي الروعة. ان يأتي المعنى الاجمالي - 00:09:07

ثم بعد ذلك يأتي التطبيق ان في دور والضر احاق بهم. ثم بعد ذلك يرحمهم الله عز وجل. فيقابلون نعم الله عز وجل بالکفر والنکران. هذا المثال هو قول الله عز وجل هو الذي يسیركم في البر والبحر - 00:09:30

يسیركم في البر والبحر. التسییر من من مقتضیات معناه الحفظ الحیاطة الحفظ والحياط. انت لما بتمشي على وجه الارض انت بتسيیر. لكن من الذي وفقك الى هذا السیر واعانك على هذا السیر. ما انت ممکن تيجي تمشي ما تقدرش تمشي - 00:09:55

ما تقدرش تحط رجليک على الارض يحصل لك مرض في رجليک يحصل لك نقرس يحصل لك اي مشكلة. فلا تستطيع ان تسیر. فمن الذي هيأ لك سيرة على الارض انما هو الله هو الذي يسیركم في البر والبحر. وكذلك البحر - 00:10:23

عندما ترکبون سفنکم لتسیر بکم في البحر يا ترى هل السفن هي التي تحملکم؟ ام ان الله تعالى هو الذي يحفظکم؟ انتبه. كذلك يعني في ايضا من الازم عندما تسیر عندما ترکب الطائرة وتطیر بك تيجي تبص يقول لك كده الطائرة على ارتفاع - 00:10:45

ستة وتلاتين الف قدم وتلاقي الجماعة اللي يقول لك ان فيه تمن مخارج للطائرة لو حصل اي حاجة لأقرب مخرج واتوکل على الله لقطة عالحسن بقى يفضح يفضل في الطیار ويموت في قلب الطیار مخرج ایه وبتاعة ایه هو مین بقى اللي هیقفل من طیارة وهي فوق ستة وتلاتين الف - 00:11:11

في زراعة يعني کيلووات ده انت ممکن يعني تفتح الباب من هنا تلاقي نفسك رحت في العالم الآخر. لأن الأفضل ان انت افضل فين ؟ في الطائرة. لكن هو بروتوكول يعني نظام - 00:11:32

لبتوع الملاحة الجوية ان هم يعملوه. ان انت واللي مش عارف هييجي المناخير تعمل ایه وتعمل حزام مش عارف ایه. وفيه تمن مخارج اقرب مخرج تروح ناحيته يا حسين بالزحلية تنزل فيها وتوصل. سبحان الله! فالانسان عندما يركب الطائرة ويطير في الجو - 00:11:47

يا ترى هل الطائرة هي التي تطیر بنا فتوصلنا؟ ام ان الله تعالى هو الذي يحفظنا؟ انتبه لهذه مسألة انتبه لهذه المسألة. ما تقولش بقى ان الملاح ده طیار بقى له ثلاثة وعشرين طیار. ثلاثة وعشرين سنة طیار - 00:12:07

طلع اکتر من تلت تلاف طلعة. وبالتالي خبیر لا. ما تقولش الطیارة دي احدث مودیل. ما تقولش. لكن المسألة كلها انت يحب الله عز وجل. انا اذكر مرة كانت طائرة ركبتها الطائرة عاملة زي العربية میکروباص. انا ایقنت والطیارة تقعد تلف وتجري - 00:12:29
ومش عارفة تطلع. وفيں وفيں ؟ لما طلعت قلت احنا مش هنوصل. اجتهدت في الدعاء اذا عندما وصلنا في الحقيقة وعندما وصلنا اندبـت في الارض ما هي يعني كانت حاجة رحلة الله المستعان - 00:12:49

يبقى من الذي يحفظ الناس من الذي يحفظ الناس؟ هو الذي يسیرکم في البر والبحر يبقى ربنا عز وجل هيأ لنا الاسباب ومع ان هو هيأ لنا الاسباب واقدرنا على هذه الاسباب الا ان هو حفظنا واحاطنا. فضلا منه ونعمه فله الثناء الحسن - 00:13:10

والشك الجميل هو الذي يسیرکم في البر والبحر. ثم لم يقل هو الذي سيرکم ولكن قالوا والذي يسیرکم لأن الانسان في حاجة الى ان يتحرك وينتقل. اذا من الذي يعيـن - 00:13:36

لك ويحفظك في كل حركاتك وتنقلاتك انما هو الله هو الذي يسیرکم في البر والبحر حتى حتى دي فيها معنى الفجاعة حتى اذا كنت في الفلك الفلك اللي هي السفن - 00:13:55

وجرين بهم بريح طيبة. طبعا الجماعة الصيادين عارفين المساء دي كويسي يقول لك الريح من السما ما شاء الله جميلة وحلوة والشراع مفروم والمركب ماشي بسم الله ما شاء الله ما فيش اي مشكلة - 00:14:18

الريح الطيبة هذه بتجعل الركاب يشعرون بالطمأنينة وسبحان الله تجد كثير من الناس ربما يشربون الخمور فوق الباخر ويغضون الله عز وجل ظنن انهم ممتنعون عن الله عز وجل فكذلك هؤلاء الناس عندما بسطوا اشرعتهم - 00:14:36

وانطلقت سفنهم وكانت الريح طيبة ايه اللي حصل ؟ فرحا بها. بس ابقى فرحان. ما شاء الله لا هو هيحط من اللي بيسموه ايه لا واللي مش بنزين البتاع اللي بيجر بها اسمها ايه ؟ المدرة لا بيحطوا مدرة ولا بيجدوا بخشب ولا حاجة. ولكن ربنا عز وجل هو اللي ممشي - 00:15:06

مركب بفضله هو سبحانه وفرحا بها. جملة وفرحا بها جملة حالية لك ان تتصور الناس على ظهر السفن وهم في سعادة وفرح. اللي نايم واللي بيأكل واللي واللي الى اخره - 00:15:34

ايه اللي حصل جاءتها ريح عاصف اي ريح مدمرة الريح العاصف الريح المدمرة. الريح عندما تكون في الماء فانها تؤدي الى يعني آآ الماء يحصل له نوع من آآ التقلبات الشديدة - 00:15:53

التضليلات الشديدة تأتي بالامواج اذا لو في هناك ريح اذا لابد يبقى فيه هناك امواج وهذا هو السياق المذكور في الاية جاءتها ريح عاصف ولم يقل انت ريح عاصم. ولكن قال جاءتها لأن الريح قد ضربت السفينة - 00:16:22

لما ريح مدمرة تضرب السفينة يبقى السفينة عاملة زي اللعبة في الماء. قاعدة تلف وتدور وتتجهي على الجانب اليمين والجانب الشمال. وتتغزوها وترجع تاني سبحان الله! لأن الريح تضرب السفينة - 00:16:48

طيب يلزم من هذه الريح العاصف الامواج. ولهذا قال الله وجاءهم الموج من كل مكان امواج عالية والامواج عندما تكون عالية لا يجرؤ احد ان هو ينزل فيها يبقى لو في ظل في السفينة - 00:17:12

هيغرق ولو طبوا في الماء نزلوا الماء هيغرقوا والبحر مظلم والريح شديدة والسفينة تتقلب بهم يمينا ويسارا انه الخوف الشديد ولهذا قال الله وظنوا اي اعتقادوا انهم احيط بهم - 00:17:33

كلمة احيط بهم اي تيقنوا بالهلاك. خلاص يقال احاط الجن بالعدو. كلمة احاط الجن بالعدو يعني ايه ؟ احاطوا بهم من كل مكان اذن الناس دول عندهم امل في النجاة في امل في النجاة ريح عاصف - 00:17:59

وظلمة شديدة وامواج عاتية من كل مكان اذا تيقنوا انهم هلك لا محالة. ولهذا قال ربنا بعد ذلك طب الكلام ده الموقف ده ضرر ولا مش ضر؟ تصورووا كده البحر - 00:18:24

ظلمة امواج عالية ريح شديدة المركب بتميل يمين ويسار يمين ويسار وبسرعة فائقة درجة انهم تيقنوا الهلاك. ايه اللي حاصل ؟ قال الله دعوا الله مخلصين له الدين دعوا الله مخلصين له الدين - 00:18:43

لم يدعوا مع الله احدا غيره وهذا معنى الاخلاص دعوا الله وحده ملحين في الدعاء استحضروا قلوبهم في الدعاء وايقنوا الصدق في الدعاء ايه الدعاء بتاعهم لان انجيتنا من هذه - 00:19:09

من الورطة دي من الدر ده لنكون من الشاكرين. ايوة طبعا لنكون من الشاكرين واي شكر والشكر هنا يتضمن معنى الانقياد والطاعة والعبادة يا رب نجيينا بس واحنا هنعبدك وهنطيعك وننقاد لك - 00:19:33

هذا مثال الض اللي احنا قلناه في الاية الاولانية. واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم. ادي الضراء اللي مستهم ايه يحصل بقى وهيعلم ايه ؟ قال الله عز وجل - 00:19:58

فلما انجاهم ربنا انجاهم ايه اللي حصل الريح وقفـت والامواجهـة دقتـ والسـفـينة استـقرـتـ وـتـمـلـكـواـ اـزـمـةـ الـاـمـرـ وـمـخـرـةـ السـفـينـةـ وـوـصـلـواـ الىـ السـاحـلـ بـسـلامـ فـلـمـاـ اـنـجاـهـمـ اـيـهـ اللـيـ حـصـلـ ؟ـ اـذـاـ هـمـ يـعـبـدـونـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـيـشـكـرـونـهـ - 00:20:17

ويخلصون له وينقادون لشرعه ويعيشون حياتهم خاضعين منذلين لامر الله. والله ما صنعوا ذلك وانما قال الله فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق. ياه اذا هم يبغون في الارض بغير الحق - 00:20:45

يبغون في الارض بغير الحق البغي اي الفساد بالشرك والظلم والمعصية ولهذا قال بغير الحق اذا هم يبغون البغي معنى العدوان اذا هناك عدوان وفساد الفساد فيما بينه وبين الله فرجعوا الى الشرك مرة ثانية - 00:21:12

ورجعوا الى المعاصي مرة ثانية ورجعوا الى الفجور مرة ثانية ورجعوا الى اللاثم مرة ثانية ورجعوا الى ظلم بعضهم بعضا مرة ثانية.
ونسوا هذه الرحمة التي مستني ولهذا قال الله عز وجل يا ايها الناس - 00:21:42

انما بغتكم على انفسكم من افسد وتعدى وظلم فانما يقع جزاؤه عليه لان الجزاء من جنس العمل متاع الحياة الدنيا متاع منصوبة بفعل محدود والتقدير تتمتعون متاع الحياة الدنيا يبقى انتم خلاص انجدكم من البحر ولكن تعيشون في هذه الدنيا تتمتعون فيها - 00:22:07

ومعلوم ان متاع الدنيا زائل اذا هذا اشاره الى زوالهم والى انتهاء اعمارهم. ولهذا قال بعد ذلك ثم الينا مرجعكم فنبئكم بما كنتم تعملون. نسأل الله تعالى ان يرزقنا شكره - 00:22:47

وحسن عبادتك وحسن طاعته وان يجعلنا من الصادقين الطيبين الطاهرين المحبين له لرسوله وللمؤمنين. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا الصيام والقيام. وان يغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا وان يثبت اقدامنا وان ينصرنا على القوم الكافرين. وصلى الله وسلم وببارك على النبي الامين - 00:23:11

هذه المبامين الى يوم الدين - 00:23:41